

الدرس الثاني



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أسئلة الدرس السابق .



ما هي جلسة الاستراحة؟ وما حكمها؟



- جلسة الاستراحة تكون إذا قام المصلي من السجود إلى الركعة الثانية، فيجلس جلسة خفيفة قبل أن يقوم؛ لأنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يفعل ذلك، واختلف العلماء هل فعلها النبي صلى الله عليه وسلم تشريعاً أو فعلها للحاجة؛ لأنه لم يفعلها إلا لما كُبرت سنُّه وثقلَ -عليه الصلاة والسلام- فبعضهم يرى أنه فعلها للحاجة، فمن كان يحتاج إليها فإنه يفعلها.
- وبعضهم يرى أنها تشريع وأنها سنة، وعلى كل حال فمن فعلها فلا حرج عليه وله مُستند، ومن لم يفعلها فله مُستند.

هل هي مشروعة مطلقاً؟



- فيها الخلاف الذي ذكرْتُ، فقول: إنها مشروعة مطلقاً، وقول: إنها مشروعة للحاجة، أو مُباحة لمن احتاج إليها.

هل يُشرع في الجلوس الأول للتشهد أن يزيد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟



- لا، إذا أتى بالشهادتين بعد التحيات فإنه يقوم ولا يتأخر، بل يُخفف جلسة التشهد الأول.

من هم "آل محمد" في قولنا: "اللهم صلِّ على آل محمد"؟



- "آل محمد" قيل: هم قرابته صلى الله عليه وسلم. وقيل: هم أتباعه، وكلُّ مَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ فَإِنَّهُ مِنْ آلِهِ - يعني مِنْ أَتْبَاعِهِ.

؟ إذا سَلَّمَ الإمامُ قبلَ أن يتعوَّذَ المُصَلِّيَ باللهِ مِنَ الأَرَبِ؛ هل يُسَلِّمُ أم يستعين حتى لو تأخَّر قليلاً؟

- لا، ما يتأخَّر عن الإمام، «إِنَّمَا جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ»^١، فيُسَلِّمُ بعده ولا يتأخَّر.

؟ طاووس -رحمه الله- أمر ابنه أن يُعيدَ الصَّلَاةَ؛ لأنَّه لم يتعوَّذَ باللهِ مِنْ هذه الأَرَبِ. ما تعليقُ الشَّيْخِ صالح؟

- نعم؛ لأنَّه يرى أنَّ التَّعوَّذَ مِنْه واجبٌ، وهذا رأيٌ لبعضِ العلماء.

؟ ما المقصودُ بفتنةِ المحيا والمماتِ؟

- فتنةُ المحيا: الفتنُ التي تُعرضُ للإنسانِ في حياته، وهي كثيرةٌ.

- فتنةُ المماتِ: أنَّه يُمتحنُ في قبره، فيأتيه ملكان يسألانه.

؟ لو تحدَّثتم قليلاً عن فتنةِ المسيح الدَّجَالِ؟

- فتنةُ المسيح الدَّجَالِ فتنةٌ عظيمةٌ -وقانا الله شرَّها وإخواننا المسلمين- وما مِنْ نبيٍّ إلا حذَّر أُمَّتَهُ مِنَ الدَّجَالِ

لشدةِ فتنتهِ، وأكثرهم تحذيرًا نبينا محمدٌ صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّه آخرُ الأنبياءِ، ولا نبيَّ بعده، وفتنته

عظيمةٌ، وسرعته في الأرضِ كبيرةٌ، ويأمرُ السَّمَاءَ فتمطرُ، ويأمرُ الأرضَ فتنبثُ^٢؛ أعطاه الله ذلك مِنْ أَجْلِ فِتْنَةٍ

العبادِ بِهِ، فعلى المسلمِ أن يستعينَ باللهِ مِنْ فتنتهِ، وإذا أدركه أن يعتقِدَ بطلانَ ما جاءَ به، حتى إنَّه يأتي

بِجَنَّةٍ وَنارٍ، ويُخيِّلُ إلى النَّاسِ ذلك، وإنَّما النَّارُ التي معه هي الجَنَّةُ، كما قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم،

والجَنَّةُ التي معه هي النَّارُ^٣، ففتنته عظيمةٌ، ولذلك ما مِنْ نبيٍّ إلا حذَّر أُمَّتَهُ الدَّجَالَ.

؟ قول: "اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" هل تُقالُ قبلَ السَّلَامِ أم بعده؟

- يجوزُ هذا ويجوزُ هذا، ووردَ أنَّها تُقالُ في دُبُرِ الصَّلَاةِ، ودُبُرِ الصَّلَاةِ يُرادُ به آخرُها، ويُرادُ به بعدها؛ فمَنْ جاءَ

به قبلَ السَّلَامِ فقد أصابَ، وَمَنْ أخَّرَه إلى ما بعدَ السَّلَامِ فقد أصابَ، كلُّ يُسَعَى: دبر الصَّلَاةِ.

؟ زيادةِ قولهِ "وبركاته" في التَّسليمِ، هل هي ثابتةٌ؟

- لا أعلمُ ذلك.

؟ لو قال: "السَّلَامُ عليكم" فقط. هل يجزئُه؟

- نعم يُجْزئُ.

؟ ما حُكْمُ الاقتصارِ على تسليمَةٍ واحدةٍ؟

- يكفي هذا، وتكونُ على اليمينِ، والأفضلُ تسليمتان.

^١ صحيح البخاري (734).

^٢ ورد من حديث النّواسة بن سمعان من قول النبي صلى الله عليه وسلم: " فيأتي على القوم فيدعوهم ، فيؤمنون به ويستجيبون له . فيأمر السماء فتُمْطر . والأرض فتنبث " صحيح مسلم (2937).

^٣ ورد من حديث حذيفة بن اليمان من قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الدَّجَالُ أعورُ العين اليسرى جُفالُ الشعرِ معه جَنَّةٌ وَنارٌ فنارُهُ جَنَّةٌ وجَنَّتُهُ نارٌ " . صحيح مسلم (2934).

؟ يلاحظُ على بعضِ النَّاسِ أنَّهم يرفعون أيديهم مع التَّسليم. هل هذا جائزٌ؟

• لا أصل له.

؟ بِمَ تُدْرِكُ الْجَمَاعَةَ؟

• تُدْرِكُ الْجَمَاعَةَ بِإِدْرَاكِ رَكْعَةٍ -وهذا هو الصَّحِيحُ- فمنهم مَنْ يقول: تُدْرِكُ بتكبيره قبلَ سلامِ الإمام. وهذا وردَ في متنِ الرَّادِّ، يقول: (وَمَنْ كَبَّرَ قَبْلَ سَلَامِ الْإِمَامِ التَّسْلِيمَةَ الْأُولَى أَدْرَكَ الْجَمَاعَةَ)^٤، ولكن الرَّاجح أنَّ الجماعةَ لا تُدْرِكُ إلا بإدراكِ رَكْعَةٍ كَامِلَةٍ مثلَ الْجُمُعَةِ.

؟ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ وَالْإِمَامُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ، هَلْ يَدْخُلُ مَعَهُ أَمْ يَنْتَظِرُ جَمَاعَةً أُخْرَى؟

• إِذَا كَانَ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ جَمَاعَةً مُقْبِلُونَ؛ فَإِنَّهُ يَنْتَظِرُهُمْ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ لَا أَحَدَ سِوَاتِي فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مَعَ الْإِمَامِ فِيمَا بَقِيَ لِيَحْصَلَ عَلَى الْأَجْرِ.

؟ قَوْلُ: "أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ الْكَرِيمَ التَّوَابَ الرَّحِيمَ" بَعْدَ السَّلَامِ. دَائِمًا نَسْمَعُهُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ بَعْدَ الصَّلَاةِ. فَمَا حُكْمُهُ؟

• لَا بَأْسَ بِذَلِكَ إِذَا أَتَى بِهِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ أَوْصَافُ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا.

؟ مَا مَنَاسِبَةُ الْأَسْتَغْفَارِ بَعْدَ السَّلَامِ؟

• لِأَنَّهُ يَجْبُرُ النَّقْصَ الَّذِي فِي الصَّلَاةِ، وَالْعِبَادَاتُ تُخْتَمُ بِالْأَسْتَغْفَارِ لِيَجْبَرَ مَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ نَقْصٍ.

؟ بَعْضُ النَّاسِ يَقُومُ فَوْرًا وَيُصَلِّي النَّافِلَةَ، وَلَمْ يَأْتِ بِالْأَذْكَارِ. فَبِمَ تَنْصَحُهُمْ؟

• هَذَا خِلَافُ السُّنَّةِ، فَالسُّنَّةُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْأَذْكَارِ الَّتِي بَعْدَ السَّلَامِ، ثُمَّ يَقُومُ وَيَأْتِي بِالنَّافِلَةِ.

؟ مَا حُكْمُ وَصَلِ الْفَرِيضَةِ بِالنَّافِلَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ؟

• يُكْرَهُ هَذَا خُصُوصًا لِلْإِمَامِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَتَى بِالنَّافِلَةِ فِي مَوْضِعٍ مُصَلَّاهُ يَظُنُّهُ مَنْ يَرَاهُ أَنَّهُ لَمْ يُكْمِلِ الصَّلَاةَ، فَيَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يَتَنَحَّى عَنْ مَكَانِهِ وَيَأْتِيَ بِالرَّائِبَةِ فِي مَكَانٍ آخَرَ.

إِذَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- فِي كِتَابِ آدَابِ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ: (وَيُسَنُّ ذِكْرُ اللَّهِ، وَالِدُعَاءِ، وَالْأَسْتَغْفَارُ عَقِبَ الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ -ثَلَاثًا- ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»).

• هَذَا الذِّكْرُ مُسْتَحَبٌّ بَعْدَ الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّهُ وَرَادٌّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

{ثُمَّ يُسَبِّحُ، وَيَحْمَدُ، وَيُكَبِّرُ. كُلُّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَقُولُ تَمَامَ الْمُنْتَهَى: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»}.

^٤ كشف القناع عن متن الإقناع/ كتاب الصلاة/ باب صلاة الجماعة/ ج 1.

- هذه الكلمات يقول كل واحدٍ منها ثلاثة وثلاثين مرةً، فيكون المجموع تسعة وتسعين كلمةً، ثم يقول تمام المنة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، ومن قالها على هذا الوجه فإنها تنفعه عند الله - سبحانه وتعالى - وتكون متممةً لصلاته التتميم المستحب، قال - جل وعلا: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: 103].

{وَيَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: اللَّهُمَّ اجْزِنِي مِنَ النَّارِ- سَبْعَ مَرَّاتٍ}.

- نعم هذا ورد لكن في سنده نظر، وإذا فعله فلا بأس، والأولى تركه.

{وَيُكْرَهُ مَسُّ الْحَصَى، وَتَشْيِيكُ أَصَابِعِهِ}.

- من ينتظر الصلاة يكره له مسُّ الحصَى، يعني أن يخطط في الأرض، وأن يشغل أصابعه في الأرض بإزاحة الحصَى، وخصوصًا من موضع سُجُودِهِ، فلا يزيله، لقول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجِهُهُ، لكن إذا كان يتأذى بشيءٍ منه بشوكٍ أو حصَى يؤذيه فإنه لا بأس أن يزيله ليَطْمَئِنَّ في صلاته.

؟ هناك شخصٌ يحافظُ على الفرائض في أوقاتها، ولكنه يترك النَّوافِلَ. فبماذا تنصحه؟

- هذا نقص، الرّواتب والنّوافل مكمّلاتٌ، وهو بحاجةٌ إليها، فيأتي بالنّوافل ما استطاع منها ويحرصُ على ذلك؛ لأنَّ فيها زيادةٌ أجرٍ، وهي أيضًا مكمّلاتٌ للفرائض إذا حصلَ فيها نقصٌ. وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



°ورد من حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجِهُهُ، فَلَا تُحَرِّكُوا الْحَصَى" مسند أحمد (20922) وصححه أحمد شاكر.